مادعاكم الى ذلك فالوادعانا الى ذلك امران الاول القدح في
الادله فانابا لادله اثبتنا صدق دعواه فلا نقول بما يقدح في الادله
العقلية قال في ذلك فنحتاج الى الادله على صدقه الامر الثاني ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لنا ان الذي ارسله ليس كمثله شي فوافق
ذلك الادله العقلية فيقوي صدقه عندنا بمثل هذا فان قلنا ما قاله على
ظاهره قلنا عن طريق الحق فلذلك اخذنا في التاويل اثباتا للطرفين انتهى
وهو كلام نفيس **وقال** في الباب الثامن والتسعين ومايه اعلم
ان الخير كله في الايمان بما انزل الله والشر كله في التاويل بمن اول فقد جرح
ايمانه وان وافق العلم وما كان ينبغي له ذلك فلا بد ان يسال كل مو ول عما
اول يوم القيامه ويقال كيف اضفت الى نفسي شيا فنزهتني عنه وتزجه
عقلك على ايمانك ارجح نظرك على علم ربك فاخذ رباخي ان تنزه نفسك عن ما اضافه
الى نفسه على السنة رسله كاينا ما كان ولا تنزهه بعقلك بمجرد اجملة واخذه نقيد
نقصته فان الادله العقلية كثيرة التنافر للادلة الشرعية في الالهيات
واطال في ذلك بذكر نفايس سابقه ولاحقه فراجعه ترى العجب وقد ابعد
بك على الطريق والله اعلم وقال في الباب الرابع وماينين اعلم بان من يقول
بالتنزل للعقول في اخبار الصفات محجوب عن معرفة الحقايق فان العبوديه
لو زاحمت الربوبيه لبطلت الحقايق فان العبد ما تخلى الالهيا وله ولا ظهر
الحق الا بما هو له لا من صفات التنزيه ولا من صفات التشبيه كل ذلك له تعالى
ولو لم يكن الامر كذلك لكان ما وصف به نفسه كذبا وتعالى الله عن ذلك
بل هو تعالى ما وصف به نفسه من العزة والكبريا والجبروت والعظمه
ونفي المماثله وهو ايضا كما وصف به نفسه من التشبيه والمكر والخداع
وغير ذلك فالكل صفة كمال في حقه تعالى فهو موصوف بها كما يليق بجلاله
تعالى فما قال بالتنزل الا من لا معرفة له بالحقايق قال وكذلك
كنا لولا ان من الله علينا بالبيان فتعين علينا ان نبين للخلق ما ينسب
للحق تعالى ولا يحل لنا كتمه الا لعذر شرعي انتهى وقال في الباب

الثامن

الثامن والخمسين من الفتوحات اعلم ان من اعجب الامور عندنا كون الانسان
يقلد فكره ونظره وهما محدث مثله وقوة من القوى التي جعلها الله تعالى
خادمة للعقل وهو يعلم مع ذلك كونها لا تتعدى مرتبتها في العجز عن ان يكون لها
حكم قوة اخرى كالقوه الحافظة والمصوره والمخيله ثم انه مع معرفته بهذا
القصور كله يقلد قواه العاجزة في معرفة ربه ولا يقلد ربه فيما اخبر به عن نفسه
في كتابه وسنة نبيه فهذا من اعجب ما طرا في العالم من الغلط وكل صاحب فكر
وتاويل تحت هذا الغلط بلا شك في نظر يا اخي ما افقر العقل وما اعجزه
لا يعرف شيا مما ذكرنا الا بواسطة القوى المذكورة وفيها من العلل والقصور
ما فيها ثم انه اذا حصل شيا من هذه الامور بهذه الطرق يتوقف في قبول ما اخبر الله
به عن نفسه ويقول ان الفكر يرده فيقلد فكره ويزكيه ويجرح شرع ربه واطال
في ذلك **وقال** بالجملة فليس عند اهل العقل شي من حيث نفسه واذا كان
كذلك فقبوله ما صح عن ربه واخبر به عن نفسه اولى من قبوله من فكره بعد ان علم
ان فكره مقلد لخياله وخياله مقلد لحواسه انتهى وقال في الباب
الثامن من الفتوحات اعلم ان جميع ما وصف الحق تعالى به نفسه من خلق واحيا
واماته ومنع واعطا ومكر واستهزا وكيد وفرح وتعجب وضحك وتبشبش
وقدم ويد ويدين وايد وعين واعين وغير ذلك كله نعت صحيح له تعالى
فانا ما وصفناه به من عند انفسنا وانما هو تعالى الذي وصف بذلك
نفسه على السنة رسله قبل وجودنا وهو تعالى الصادق وهم الصادقون
بالادلة العقلية ولكن ذلك على حد ما يعلمه سبحانه وتعالى وعلى حد ما تقبله
ذاته وما يليق بجلاله ولا يجوز لنا رد شي من ذلك ولا تكييفه ولا نقول
بنسبته الى الله تعالى الا على غير الوجه الذي ننسبه الينا ونعوذ
بالله ان نضيف ذلك الى الله على حد علمنا نحن به فانا جاهلون بذا
في هذه الدار وفي الاخرة لا ندري كيف الحال وكل من رد شيا مما اثبته
الحق تعالى لنفسه على السنة رسله فقد كفر بما جا من عند الله
تعالى وكل من امن ببعض وكفر ببعض فهو كذلك ومن امن بذلك ولكن

Copyright ... University